

ووصولاً إلى الثورة الزراعية وربما قبل ذلك، كانت البشرية مستهلكة أكثر منها كمنتجة للموارد البيئية. وبدءاً من المجتمعات البدائية التي كانت تنتقل من مكان إلى آخر بحثاً عن موارد العيش في المواسم، وقبل إنشاء المخيمات، وقد أدى التطور إلى زيادة في الاستيطان والاستقرار، حيث حلت الزراعة بدلاً من الرعي، وتطور ذلك إلى بناء القرى، والبلدات والمدن التي أخذت تمارس الضغط بشكل أكثر على البيئة. فقد أدت الضغوطات البيئية إلى إجبار الناس على إحداث هذه التغييرات بالدرجة الأولى (زيادة السكان كمثال على هذه الضغوطات) ومن ثم توجب عليهم الانتقال إلى أماكن أخرى حيث توفر البيئة استدامة أفضل لممارساتهم ونشاطاتهم، أو عمل تغييرات إضافية في البيئة الحالية. ولم يكن هنالك مفهوم حقيقي لاستدامة العيش، التي قد ترهق بسبب رعاية المواشي. ومن المعروف بأن الكثير من المجتمعات قد انهارت بسبب عدم القدرة على التكيف مع الظروف التي فرضت نتيجة لممارسات عدم الاستدامة. ومن الأمثلة على ذلك قطع الأشجار أو الفشل في مواكبة التضخمات الطبيعية والتغير المناخي. وغالباً ما أدى التغير الثقافي إلى بقاء هذه المجتمعات أكثر مما كان متوقفاً وفي ظل العديد من الظروف. ورغم أن بعض فلاسفة الحضارة والتنوير عبروا عن قلقهم بشأن الموارد وزيادة السكان وما إذا كان ذلك يمكن استدامته على المدى البعيد، إلا أن هؤلاء الباحثين والفلاسفة لم يتلقوا تقبلاً جدياً في ذلك الوقت ولم يتجاوز ذلك أكثر من فرضيات. وحدث الأمر في القرن العشرين قبل أن ندرك تأثيرنا على البيئة والأضرار التي نتسبب بها، وانبعاثات الغازات وقضايا بيئية أخرى أدت إلى زيادة الاهتمام بالبيئة والأضرار التي قد تحدث لنظام الطبيعة. وقد تم تأسيس الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية (سنة 1945)، وأنشئت اليونسكو بهدف تعزيز أهمية الثقافة الإنسانية والعلوم. فإن الالتزام (بالمساهمة في بناء السلام، وما يشمل ذلك من حوارات عن طريق التعليم، وندرك أنه في الثمانينات من القرن الماضي فقد كانت هنالك مشكلات تأثيرات البيوت البلاستيكية الزراعية وتدمير طبقة الأوزون، وأدى ذلك إلى وعي بمفهوم الموارد - وخاصة الوقود الطبيعي - مما يتطلب القيام بجهود حثيثة لاستخدام طرق الطاقة المتجددة. شهدنا تطور في العلوم الاجتماعية،